

المقاولاتية الاجتماعية في ظل الاقتصاد الاجتماعي والتضامني

Social Entrepreneurship within Social and Solidarity Economy

دوخي ريثا، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، doukhi.ritha@gmail.com¹

لعوج زواوي، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، laouedjz@yahoo.com

تاريخ النشر: 2024/06/30

تاريخ القبول: 2024/06/09

تاريخ الإرسال: 2024/05/17

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على مفهوم المقاولاتية الاجتماعية باعتبارها نموذجاً فريداً يُشير إلى استخدام المهارات والأدوات الريادية في مواجهة التحديات الاجتماعية، حيث تُمثل هذه المقاربة مدخلاً جديداً لدعم ريادة الأعمال، وذلك من خلال التركيز على القيمة الاجتماعية للمشاريع الريادية ودمجها مع الأهداف الاقتصادية. كما تهدف الدراسة أيضاً إلى إبراز دور المقاولاتية الاجتماعية في إحداث التغيير الإيجابي في المجتمع في ظل الاقتصاد الاجتماعي والتضامني أو ما يعرف بالقطاع الثالث. أين تم مراجعة الأدبيات النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، حيث توصلت الدراسة في الأخير إلى أن المقاولاتية الاجتماعية تشكل جزءاً مهماً ونموذجاً صاعداً ضمن نظام الاقتصاد التضامني والاجتماعي، إذ أنها تجمع بين نهجي المسؤولية الاجتماعية والاستدامة من جهة والابداع والسعي نحو إحداث التغيير المجتمعي الإيجابي بأبعاده المتعددة من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: المقاولاتية الاجتماعية، الاقتصاد الاجتماعي، التحديات الاجتماعية، التغيير المجتمعي.

Abstract:

This paper aims to shed light on the concept of social entrepreneurship as a unique model that refers to the use of entrepreneurial skills and tools to address social challenges, as this represents a new approach to support entrepreneurship, by focusing on

¹ المؤلف المرسل

the social value of entrepreneurial projects and integrating them with economic goals, the study also aims to highlight the role of social entrepreneurship in bringing about positive change in society under the social and solidarity economy or what is known as the "third sector". In the end, the study concluded that social entrepreneurship constitutes an important part and an emerging model within the system of solidarity and social economy, as it combines the approaches of social responsibility and sustainability on the one hand, and creativity and the pursuit of positive social change in its multiple dimensions on the other hand.

Keywords: Social Entrepreneurship, Social Economy, Social Challenges, Social Change.

مقدمة:

تواجه المجتمعات الحديثة تحديات اجتماعية متزايدة مثل الفقر والبطالة والتمييز وعدم المساواة، مما يضع عبئاً ثقيلاً على الحكومات ويفاقم الأزمات الاجتماعية. وتمثل ريادة الأعمال الاجتماعية نهجاً بديلاً واعداً لمواجهة هذه التحديات وتحقيق التنمية المستدامة. تعتبر ريادة الأعمال الاجتماعية ظاهرة متنامية وتنطوي على إمكانات كبيرة لتحقيق التنمية المستدامة. وتُعرف ريادة الأعمال الاجتماعية بهدفها المزدوج: تحقيق الربح من ناحية، والتأثير الإيجابي على المجتمع من ناحية أخرى. وتكمن أهميتها في مساهمتها في حل التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها البلدان من خلال إيجاد حلول مبتكرة تلبي احتياجات المجتمعات المحلية. وهو نهج يجمع بين خصائص ريادة الأعمال والمسؤولية الاجتماعية من خلال إنشاء شركات تحقق أهدافاً اجتماعية واقتصادية وبيئية.

ويعتبر اقتصاد التضامن الاجتماعي إطاراً مناسباً لنمو ريادة الأعمال الاجتماعية بسبب تركيزه على التعاون والمشاركة والعدالة الاجتماعية. وتساهم ريادة الأعمال الاجتماعية في تحقيق أهداف اقتصاد التضامن الاجتماعي من خلال خلق فرص العمل وتوفير الخدمات الاجتماعية وتعزيز التماسك الاجتماعي وتحقيق التنمية المستدامة.

من خلال ما سبق يمكن طرح التساؤل التالي:

فيما يتمثل دور وأهمية المقاولاتية الاجتماعية في ظل الاقتصاد الاجتماعي والتضامني؟

فرضية الدراسة

يسعى البحث في سبيل تحقيق أهدافه وفي ضوء دراسة مشكلة البحث السابق عرضها إلى التحقق من صحة الفرضية التالية:

- تلعب المقاولاتية الاجتماعية دوراً مهماً في أحداث التغيير الإيجابي للمجتمع من خلال تأسيس مشاريع تُعنى بحلّ التحديات الاجتماعية والبيئية والاقتصادية.

هدف الدراسة

- تهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:
- تقديم تأطير مفاهيمي للمقاولاتية الاجتماعية والاقتصاد الاجتماعي.
- توضيح مراحل بناء المشروع الريادي الاجتماعي.
- إبراز دور المقاولاتية الاجتماعية في أحداث التغيير المجتمعي.

منهج البحث

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره أسلوب تحليل مركّز على معرفة معلومات كافية حول الظاهرة محل الدراسة.

1. مفاهيم عامة حول المقاولاتية الاجتماعية

لقد برزت ريادة الأعمال الاجتماعية كمفهوم جديد يهدف إلى حل المشاكل وتلبية الاحتياجات الاجتماعية من خلال الأنشطة الاقتصادية من أجل تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع، ولكن نظراً لحدثة البحث لم يتم التوصل إلى تعريف دقيق لها وتحديد خصائصها.

1.1. تعريف المقاولاتية الاجتماعية Social Entrepreneurship

ريادة الأعمال الاجتماعية هي موضوع فرعي لمجال ريادة الأعمال، وبالتالي فهي تواجه نفس المراحل ونقاط الضعف التي واجهها هذا الأخير في سنواته الأولى. وبعبارة أخرى، فإن البحث في مجال ريادة الأعمال الاجتماعية يعرف نفس المراحل المتعلقة بالإطار المفاهيمي النظري لمجاله الأصلي. ولذلك، حتى وإن كان

مجال ريادة الأعمال يعاني من الافتقار التام لنموذج موحد، إلا أن الأبحاث تطورت منذ ذلك الحين وأصبح هناك العديد من النماذج التفسيرية في هذا المجال البحثي (SOPHIE & FRANK, 2011)

وقد تم طرح مفهوم ريادة الأعمال الاجتماعية لأول مرة في أوروبا في التسعينيات، وخاصة في إيطاليا، حيث تم سن قانون في عام 1991 لتنظيم التعاونيات الاجتماعية لتلبية الاحتياجات غير الملباة وتحسين الخدمات العامة السيئة، وفي عام 1993 أطلقت كلية هارفارد للأعمال في الولايات المتحدة أطلقت كلية هارفارد للأعمال في الولايات المتحدة "مبادرة المشاريع الاجتماعية" (قوجيل، 2020، صفحة 13)

ينقسم المصطلح إلى قسمين. الشق الأول، "ريادة الأعمال"، ويتوافق مع خلق القيمة من قبل رواد الأعمال والمجتمع من خلال إطلاق مشاريع تجارية من خلال الابتكار الذي يغتنم فرص الاستثمار وتعبئة الموارد المتاحة لتحقيق أهداف محددة (Peredo & McLean, 2006).

الشق الثاني من المصطلح هو "الاجتماعية" حيث تلعب المشاريع الاجتماعية دوراً مهماً في التغيير الاجتماعي من خلال التركيز في المقام الأول على حل تحديات اجتماعية محددة، لأنها ليست مجرد اهتمام ثانوي (François, Sophie, & Ouafa, 2010)

وفي تعريف آخر "المقاولاتية الاجتماعية تغطي الكل المبادرات الاقتصادية التي تكون أهدافها الرئيسية اجتماعية أو بيئية، والتي تعيد استثمار غالبية أرباحها لصالح هذه المهمة." (Amandine & Romain, 2011)

تشير مراجعة الأدبيات إلى أن هذا المفهوم لا يزال في طور البناء، وأنه لا يوجد اليوم تعريف موحد لهذا المفهوم متفق عليه. في ضوء التعريفات السابقة، يمكن استخلاص الخصائص التالية لريادة الأعمال الاجتماعية:

- أن تكون منظمة مستقلة أسسها شخص أو أكثر.
- وجود مهمة اجتماعية أو بيئية أساسية تتلخص في (المفهوم الاجتماعي).
- أن تكون الأهداف الاجتماعية أكبر من الأهداف الاقتصادية أو على الأقل مساوية لها.
- نهج تطوعي للتنمية المستدامة.
- نادراً ما يتم تقاسم الأرباح، حيث يتم إعادة استثمارها لأغراض اجتماعية.
- الربحية هي مجرد وسيلة وليست غاية في حد ذاتها.
- ويختار نهج الإدارة التشاركية التي لا تقوم على ملكية رأس المال.

والجدول رقم 01 يوضح الفرق بين المؤسسات الكلاسيكية والمؤسسات الاجتماعية

الجدول رقم 01: الفرق بين المؤسسات الكلاسيكية والمؤسسات الاجتماعية

المعيار	المؤسسات الكلاسيكية	المؤسسات الاجتماعية
فكرة البدء	تصميم المنتج/ الخدمة من أجل تلبية الاحتياجات المربحة	إجراء تغيير اجتماعي من أجل تلبية الاحتياجات غير الملباة
الغرض	اقتصادي	اجتماعي وبيني
المنطق	التنافس	الشراكة والتكامل وربما التنافسية
الشكل القانوني	ملكية فردية، شركة	جمعية تعاونية، متبادلة، الأساس، الشركة، الخ.....
موارد بشرية	الموظفون	موظفون، متطوعون ومتعاونون
التمويل	الأسهم والديون الدعم	الإنصاف، والمنح، والتبرعات، الديون، وإعادة استثمار الأرباح
معايير الأداء	الربح	الأثر الاجتماعي، الجدوى الاقتصادية

المصدر: (ASLI & ABDELALI , 2013)

2.1. المقاول الاجتماعي Social Entrepreneur

يعرف المقاول الاجتماعي على أنه "شخص يجمع بين مهارات وخصائص ريادة الأعمال مع الالتزام بتحقيق أثر اجتماعي إيجابي. يُطلق على هذا الشخص أيضًا اسم "رائد الأعمال الاجتماعي". (Social Enterprise UK, 2024)

كما أن صفاته لا تختلف كثيرا عن المقاول الاقتصادي، وفيما يلي (الجدول رقم 02) توضيح لأهم الفروقات بينهما.

الجدول رقم 02: الفرق بين المفاول الاجتماعي والمفاول الاقتصادي

المفاول الاقتصادي	المفاول الاجتماعي	
مهارات وطاقة شخصية	خبرات الجماعة	نقاط قوته
عوائد مالية	تنمية القدرات	تركيزه على
المدى القصير	المدى الطويل	المنظور الزمني
غير محدد	محدد حسب الرؤية	نطاق المنتجات والخدمات
الأرباح هي الغاية	الأرباح تعتبر وسيلة	الأرباح
توزع على المساهمين	يعاد استثمارها	
الأصول الشخصية والمستثمرين	أصول المنظمة، السمعة والثقة	المخاطر
جعل المنظمة مسؤولة عن مصيره بدلا من الاعتماد على المالك	جعل المنظمة غير مرتبطة بالمانحين	الاستقلالية

Source : (François , Sophie , & Ouafa , 2010)

يظهر الجدول أعلاه أن المفاول الاقتصادي والمفاول الاجتماعي يختلفان في العديد من الجوانب، بما في ذلك نقاط قوتهم، وتركيزهم، والمنظور الزمني، ونطاق المنتجات والخدمات، والأرباح، والمخاطر، والاستقلالية.

- نقاط القوة: يتمتع المفاول الاقتصادي بمهارات وطاقة شخصية قوية، بينما يتمتع المفاول الاجتماعي بخبرات جماعية.
- التركيز: يركز المفاول الاقتصادي على العوائد المالية، بينما يركز المفاول الاجتماعي على تنمية القدرات.
- المنظور الزمني: يركز المفاول الاقتصادي على المدى القصير، بينما يركز المفاول الاجتماعي على المدى الطويل.
- نطاق المنتجات والخدمات: يقدم المفاول الاقتصادي نطاقًا غير محدد من المنتجات والخدمات، بينما يقدم المفاول الاجتماعي نطاقًا محددًا حسب الرؤية.
- الأرباح: يعتبر المفاول الاقتصادي الأرباح هي الغاية، بينما يعتبر المفاول الاجتماعي الأرباح وسيلة.

- توزيع الأرباح: يتم توزيع أرباح المقاول الاقتصادي على المساهمين، بينما يتم إعادة استثمار أرباح المقاول الاجتماعي.
- المخاطر: يتحمل المقاول الاقتصادي مخاطر الأصول الشخصية والمستثمرين، بينما يتحمل المقاول الاجتماعي مخاطر سمعة المنظمة والثقة.
- الاستقلالية: يسعى المقاول الاقتصادي لجعل المنظمة مسئولة عن مصيرها، بينما يسعى المقاول الاجتماعي لجعل المنظمة غير مرتبطة بالمانحين.

من خلال ما سبق يمكن القول إن المقاول الاقتصادي والمقاول الاجتماعي لهما نهجان مختلفان للأعمال، كما يركز المقاول الاقتصادي على الربح وتحقيق النتائج على المدى القصير، بينما يركز المقاول الاجتماعي على التغيير الاجتماعي وتحقيق النتائج على المدى الطويل.

1.3 مراحل بناء مشروع ريادي اجتماعي

من المفترض أن يتبع رواد الأعمال الاجتماعية (رواد العمل الاجتماعي) منهجية لتنظيم أفكارهم وتصوراتهم وتحويلها إلى خطة عمل يمكن أن تثمر نتائج فعالية في الميدان من خلال المراحل الثلاث المبينة في الجدول أدناه.

الجدول رقم 03: مراحل بناء المشروع المقاولاتي الاجتماعي

1. المقاول الاجتماعي 2. المشكلة الاجتماعية 3. القيمة المقترحة	مرحلة التصور
1. هندسة الحلول 2. النموذج المستدام 3. إطار التأثير 4. مولد القيمة	مرحلة التصميم
1. التصميم التجريبي 2. تعبئة الموارد	مرحلة العمل

Source : (Filipe , João , Isabel Lopo , & Carlos , 2016)

تتمثل مراحل بناء المشروع المقاولاتي الاجتماعي فيما يلي: (علي، 2020، صفحة 75)

1. **مرحلة التصور:** مرحلة وضع المفاهيم: في هذه المرحلة يتم اكتشاف واكتساب مفهوم ريادة الأعمال الاجتماعية وريادة الأعمال الاجتماعية، والقدرة على تفسير وتصنيف المشاكل الاجتماعية، والدافع لرواد الأعمال الاجتماعية لاختيار المشاريع التي تنتمي إلى هذه الريادة. ويتم ذلك وفق الخطوات التالية:

1-1 **المقاول الاجتماعي:** المقاولون الاجتماعيون هم أشخاص لديهم رغبة عميقة في مساعدة الآخرين، وإيجاد حلول مبتكرة ومستدامة للمشاكل الاجتماعية الهامة والمهملة، وهي المشاكل التي لا تستطيع الحكومات وحدها تحمل عبء معالجتها والقضاء عليها تماما، وجعلها مشاكل اجتماعية، أو بالأحرى مدفوعين بالرغبة في حل المشاكل الاجتماعية بطريقة فعالة، من خلال السعي لتنفيذها على شكل مبادرات ومشاريع ذات تأثير وقيمة.

1-2 **المشكلة المجتمعية:** يتم تحديد هذه الخطوة من خلال تحديد المشكلات الرئيسية المراد معالجتها ووصفها كمياً ونوعياً، وكذلك تحليل أسبابها وأثارها. ويمكن أن يعتمد ذلك على أسلوب الشجرة، وهو أحد أكثر الأساليب التحليلية والفعالة لحل المشكلات. يرمز جذع الشجرة إلى التحدي نفسه، في حين أن الجذور هي الأسباب الخفية التي تؤدي إلى حدوث التحدي. تتيح هذه الطريقة لأصحاب المشاريع الاجتماعية معرفة أسباب التحديات كخطوة أولى في تحليلها وتصنيفها، بحيث الهدف من ذلك هو تسهيل الحوار والنقاش مع أعضاء فريق التعاقد الاجتماعي بالإضافة إلى أصحاب المصلحة الآخرين من أجل الوصول إلى حلول مبتكرة وفعالة.

3-1 **القيمة المقترحة:** مقترح القيمة بعد تحديد المشكلة الأساسية وأسبابها وأثارها، تحدد هذه الخطوة العناصر الرئيسية لمقترح القيمة بعد تحليل بدائل التصميم المتاحة كحلول:

أ/ كيف يتم تطوير القيمة المقترحة: يتم تحقيق ذلك عن طريق:

أ/2- تمييز القيمة: معالجة وبناء حلول متميزة عن طريق اختيار أفضل سبب أو مجموعة أسباب محددة مسبقاً من خلال طرح الأسئلة التالية

-ما هي القضية (أو مجموعة القضايا) التي من المرجح أن تنتج الحل الأكثر احتمالاً للنجاح وخلق القيمة؟

ما هي القيمة الاجتماعية؟

-ما هي المجموعات المستهدفة التي يجب أن تكون لها الأولوية، أي من سيستفيد؟ من المهم معرفة المجموعات الأكثر تأثراً بالتحدي المراد حله.

ما هي المجموعات الأكثر تأثراً بالمشكلة المراد حلها؟

-ما هي الخبرات والمهارات التي يمتلكها الفريق وكيف يمكن أن تؤثر على سبب المشكلة المختارة؟

-ما هي مجالات اهتمام رائد الأعمال الاجتماعي أو الفريق وما هو توجههم العاطفي تجاه القضية المختارة المراد معالجتها؟ بمعنى آخر، ما هي الأسباب التي تحفز الأفراد على معالجة القضية وتساعدتهم على التعبير عن مواهبهم على أعلى مستوى؟

أ/3 تحديد العناصر الرئيسية للقيمة تشمل العوامل التي يمكن أن تساهم في خلق القيمة ما يلي :

الجدة :الجدة :الاعتماد على الإبداع من خلال تلبية احتياجات الفئة المستهدفة بأفكار وأساليب جديدة.

-الأداء : تحسين أداء المنتج أو الخدمة الحالية.

التخصيص: التركيز على تكييف المنتج أو الخدمة مع احتياجات كل فرد من أفراد المجموعة المستهدفة.

-التصميم : توصيف مظهر المنتج أو الخدمة.

-العلامات التجارية : أي اكتساب القيمة من خلال مجرد استخدام وتقديم منتج معين لشركة ذات علامة تجارية معروفة.

-التواصل العاطفي : أي خلق مشاعر إيجابية مرتبطة باستخدام منتج أو خدمة المشروع.

-خفض التكلفة/السعر : من خلال حل المشاكل الاجتماعية بمنتجات وخدمات منخفضة التكلفة، يمكن للمؤسسات الاجتماعية ضمان الاستدامة المالية.

-إمكانية الوصول : توفير المنتجات والخدمات للمجموعات التي لم يكن من الممكن الوصول إليها من قبل (العملاء).

الملاءمة : جعل المنتجات والخدمات مريحة وسهلة الاستخدام بطريقة تناسب الفئة المستهدفة.

المجموعة المستهدفة

بمجرد تحديد العناصر الرئيسية للقيمة المقترحة لرائد الأعمال الاجتماعي، من المهم توصيلها بوضوح ودقة إلى المجموعة المستهدفة وأصحاب المصلحة الآخرين في شكل رسائل المشروع التي تجيب على الأسئلة التالية، مع تسليط الضوء على السمات الفريدة والمميزة لمبادرة ريادة الأعمال التي تخلق قيمة للمجموعة المستهدفة أصحاب المصلحة الآخرين: ماذا، ومن، وكيف، ولماذا، أي بيان قصير يشرح نوع المنتج أو الخدمة، والمجموعة المستهدفة، ومسار العمل والأسباب الرئيسية للمشروع.

2. مرحلة التصميم: بعد مرحلة التصور، تبدأ مرحلة التصميم. ويعني ذلك أن الحلول المستدامة التي تعالج الأسباب الجذرية للمشاكل الاجتماعية يتم تصميمها وفقاً للخطوات التالية:

- بنية الحل: يتم تحقيق ذلك من خلال فهم وتحديد الروابط بين العناصر الرئيسية لعرض القيمة المقترحة:

- تحديد الأنشطة التي يجب تطويرها لتحقيق القيمة المقترحة:

- تطوير نظام الأنشطة

- مراجعة العناصر الأساسية لعرض القيمة المقترحة

- تحديد الأنشطة الرئيسية

- تخطيط نظام الأنشطة

النموذج المستدام: تهدف هذه الخطوة إلى جعل المشاريع الاجتماعية مستدامة من خلال تحديد الموارد ومصادر الدخل. ويجب أن تقترن الأنشطة الرئيسية بالموارد والشراكات الفعالة كعوامل رئيسية لنجاح رواد الأعمال الاجتماعية.

3- مرحلة العمل (التحقيق): بمجرد الانتهاء من تصميم نموذج العمل لمشروع المشروع الاجتماعي، تنتهي مرحلة التصميم وتبدأ مرحلة العمل التي تركز على تصميم وتنفيذ المشروع التجريبي وتعبئة الموارد اللازمة للتحقق من صحة ما تم تصميمه.

1.3 التصميم التجريبي يعتبر التصميم التجريبي خطوة مهمة قبل التجسيد النهائي للمشروع على نطاق واسع، وهو عبارة عن تصميم تجريبي صغير النطاق، يتم القيام به للتأكد من أن المشروع صغير الحجم ومنخفض المخاطر، أي أنه يحتوي على حلول فعالة ومستدامة للمشكلة الاجتماعية المستهدفة: أ. تحديد نطاق الأنشطة التي سيتم اختبارها: وهي الأنشطة الرئيسية ذات الصلة بالحل المقترح والتي تحدث تغييراً في المجتمع.

ب. تحديد النطاق: ويشمل ذلك

- تعريف البُعد: يُعد الاختبار التجريبي على أساس معايير جغرافية (منطقة أو موقع محدد): (الكَم من حيث عدد المنتجات أو الخدمات المقدمة
- مدة الاختبار: يجب أن تكون هذه المدة كافية لاختبار الافتراضات الرئيسية التي تؤدي إلى التغيير.
- تحديد الزبائن أو المجموعات المستهدفة: يجب على رواد الأعمال الاجتماعيين اختيار المجموعات التي يرغبون في استهدافها من خلال المشروع، واختبارها وتحليل النتائج، وبالتالي زيادة المعرفة المكتسبة.
- جمع الموارد: بمجرد تطوير نموذج العمل للمشروع وتحديد كيفية تجربته، يقترح اتخاذ الخطوات التالية

أ-وضع ميزانية موثوقة: يجب أن يضمن الفهم الجيد لتكاليف المشروع خلال المرحلة التجريبية أن تكون الميزانية سهلة القراءة والحسابات واضحة.

ب-تحليل استراتيجية توليد الدخل: على الرغم من أن الدخل من هذه المرحلة التجريبية قد يكون ضئيلاً، إلا أنه من المهم تحليل ما إذا كان المشروع يمكن أن يدر دخلاً، حيث يتوخى مزيجاً من خلق القيمة الاجتماعية والعوائد المالية.

ج-تحليل إمكانية الوصول إلى موارد مالية أخرى: يجب على أصحاب المشاريع الاجتماعية البحث في إمكانية العثور على مستثمرين محتملين داعمين لفكرة المشروع وتأمين الموارد اللازمة (مثل الوكالات الحكومية والمؤسسات والصناعيين والمشاركة في المسابقات، إلخ من المقربين منهم ممن لديهم شبكات علاقات (العائلة والأصدقاء والزملاء... إلخ) يجب بحث وتقييم إمكانية الاستفادة منهم.

2 الاقتصاد الاجتماعي والمقاولة الاجتماعية

تشكل المنظمات الاقتصادية الاجتماعية والتضامنية بما فيها المؤسسات الاجتماعية قطاعاً ثالثاً إلى جانب القطاعين العام والخاص، حيث توفر التمويل الصغير للتعليم والصحة والبيئة وتنمية المجتمعات المحلية والمشاريع التي تحتاجها العديد من البلدان وغيرها من المشاريع الاجتماعية ولديها القدرة على المساهمة في تحقيق التوازن الاجتماعي والاقتصادي من خلال الأنشطة التي تعمل على تحسين الخدمات، ويُنظر إليها بشكل متزايد على أنها مسار مكمل وداعم للتنمية المستدامة.

1.2 مفهوم الاقتصاد الاجتماعي والتضامني Social & Solidarity Economy

بدأ هذا المفهوم يكتسب شعبية في تسعينيات القرن الماضي وحظي بدعم واسع النطاق كبديل مبتكر لنماذج التنمية التقليدية القائمة على دعم النمو.

وأشير إلى هذا المفهوم باسم اقتصاد القطاع التطوعي والقطاع غير الحكومي والقطاع غير الربحي والاقتصاد الاجتماعي والاقتصاد التضامني. يشير الاقتصاد الاجتماعي والتضامني إلى قطاع ثالث، في مقابل القطاع العام أو الخاص، ويشمل التعاونيات والمنظمات غير الربحية والمؤسسات الاجتماعية والجمعيات الخيرية، ويتميز بإنتاج السلع والخدمات والمعرفة، مع السعي لتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية وتعزيز التضامن. يعرف المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي المغربي هذا الاقتصاد بأنه جميع الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية المنظمة في شكل هياكل أو جمعيات مهيكلية من قبل أشخاص طبيعيين أو اعتباريين بغرض تحقيق مصالح جماعية ومشتركة.

ينتمي الاقتصاد الاجتماعي والتضامني إلى جميع المؤسسات التي يكون هدفها الرئيسي هدفاً اجتماعياً: تلبية الاحتياجات الاجتماعية ومواجهة الأوضاع الاجتماعية الصعبة مع التركيز على العامل البشري، من خلال توفير نموذج اقتصادي مستدام (مؤسسة) وتحقيق نمو متكامل. كما يدرس هذا الفرع من علم الاقتصاد العلاقة بين هذا الأخير والعمل الاجتماعي، ويحلل سلوك المستهلك وتأثيره على الجوانب الاجتماعية والأخلاق والاعتبارات الإنسانية الأخرى. (منظمة العمل الدولية، 2016)

وتشارك أنشطة الاقتصاد الاجتماعي والتضامني في مجموعة من القيم والمبادئ الأساسية، نوضحها في الجدول رقم 04 الموضح أدناه:

الجدول رقم 04: مبادئ الاقتصاد الاجتماعي والتضامني

الحكم الديمقراطي من القيم الأساسية للاقتصاد الاجتماعي والتضامني. مشاركة المعنيين بهذا الاقتصاد من مستخدمين ومستفيدين من صنع القرار المسؤولية المشتركة تمكين المستفيدين من خلال طرق العمل القائمة على المشاركة. المساواة بين الناس في ابداء الرأي والتصويت	المشاركة/ التشاركية
بدل "ابتكاري" عن النماذج الاقتصادية التقليدية	التضامن والابتكار
-المشاركة طوعا في مؤسسات الاقتصاد الاجتماعي والتضامني. -نهج الانطلاق من القاعدة لإنشاء المؤسسات بناءا على الاحتياجات الاجتماعية. -اقتصاد مستقل بطبيعته -إعطاء فرص للمجتمعات لإنشاء المشاريع والحصول على مهارات وموارد وفرص عمل وفوائد يتعذر تحقيقها من خلال اقتصادات السوق	المشاركة الطوعية والاستقلالية
تعزيز ثقافة مجتمعية قائمة على التعاون والدعم المتبادل. -المشاركة في المسؤوليات الهدف الرئيسي هو النمو والرفاه للجميع دون الانتفاص من رفاه الأفراد ضمن المجموعة	المصلحة العامة

المصدر: (علي، 2020، صفحة 69)

2.2. دور وأهمية المفاولة الاجتماعية في ظل الاقتصاد الاجتماعي والتضامني

بالتوازي مع تطور الاقتصاد التضامني والاجتماعي في أجزاء أخرى من العالم، على سبيل المثال، يوجد في البرازيل أكثر من 22000 منظمة اقتصاد تضامني، معظمها تعاونيات عمالية ومؤسسات إنتاجية، يعمل بها أكثر من 1.7 مليون شخص، وفي الاتحاد الأوروبي يقدر عدد المؤسسات التي تنتهي لهذا الاقتصاد بحوالي 10% من إجمالي عدد المؤسسات. ويقدر عدد منظمات الاقتصاد التضامني في الاتحاد الأوروبي بحوالي 10% من إجمالي عدد المؤسسات في الاتحاد الأوروبي (منظمة العمل الدولية، 2024)

وتمثل ريادة الأعمال الاجتماعية جزءاً مهماً من هذه العملية، وهي نموذج جديد للتنظيم الاقتصادي يقوم على إنشاء وتطوير المشاريع والمؤسسات التي تستخدم أساليب إبداعية ومبتكرة لتحقيق أثر اجتماعي واسع النطاق. ولا يُقاس نجاحها بالمنافع المادية المحققة فحسب، بل أيضاً بقيمة الأرباح والفوائد الاجتماعية. ويتحقق ذلك من خلال العمل على إدماج الفئات الضعيفة والعاطلة عن العمل في الحياة الاجتماعية بحيث تصبح قيمة مضافة لها وللمجتمع، بدلاً من أن تكون عبئاً يستهلك المنح والتبرعات فقط.

ومنه يمكن توضيح دور وأهمية المقاومة الاجتماعية في ثلاث نقاط أساسية هي:

أولاً: إن ريادة الأعمال الاجتماعية هي ضمانة للتنمية الشاملة والعدالة الاجتماعية، ويمكنها أن تعالج تحديات التنمية طويلة الأمد كوسيلة للحد من العمالة غير المستقرة وتمكين الناس، لا سيما ذوي المهارات والقدرات المختلفة، من إنشاء أعمالهم الخاصة وتطوير أنشطة مدرة للدخل. (علي، 2020، صفحة 73)

ثانياً: تعزيز شبكة العلاقات الاجتماعية، أو ما يشار إليه بـ "رأس المال الاجتماعي" في أدبيات إدارة الأعمال. إن انتشار مشاريع ريادة الأعمال الاجتماعية هو أحد المظاهر الإيجابية لارتفاع مستوى رأس المال الاجتماعي الذي يخلق تفاعلاً اجتماعياً قائماً على المشاركة في إيجاد حلول للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمع. وقد أطلق المفكر مالك بن نافي على شبكات العلاقات الاجتماعية اسم "البذور الدينية"، أي العناصر الدينية التي ترتبط وتتفاعل لإحداث التغيير الاجتماعي (عالم الأشخاص وعالم الأفكار وعالم الأشياء). (نبي، 1962، صفحة 20)

ثالثاً: يقوم منطق المقاومة الاجتماعية على خلق القيمة عن طريق معالجة الحالات والمشكلات التي قد تنشأ جراء فشل أو عدم قدرة السوق والحكومة معا في الهيمنة عليها، ثالثاً: وامتداداً لهذا الدور الهام والاستراتيجي، سلط الباحث الفرنسي فيليب م. سانتوس في عام 2009، في ورقة بحثية بعنوان "نظرية إيجابية لريادة الأعمال الاجتماعية"، الضوء على المفاضلات الرئيسية بين خلق القيمة والاستحواذ على القيمة وشرح متى يحدث فشل السوق والحكومة في آن واحد، وبالتالي اقترح نظرية تهدف إلى تطوير البحث العلمي. (Filipe M, 2009)

خاتمة

تمثل ريادة الأعمال الاجتماعية حلقة الوصل بين نماذج الأعمال الربحية والعمل الخيري التطوعي، حيث تقوم كل منظمة أو مشروع بتقديم وتنفيذ حلول مبتكرة لمعالجة المشاكل التي تطرحها التحديات الاجتماعية والبيئية والاقتصادية دون المساس بأي من الحالة. فالاقتصاد التضامني أو الاقتصاد

الاجتماعي هو قطاع ثالث مستقل إلى جانب القطاعين العام والخاص، والذي يجب أن يساهم أيضاً في التنمية التي تنشدها الدولة. مما سبق، يمكن استخلاص الاستنتاجات التالية:

- ✓ زيادة الأعمال الاجتماعية هي نهج اقتصادي لا يهدف فقط إلى توليد الربح الاقتصادي، بل أيضاً إلى حل المشاكل الاجتماعية والمجتمعية بشكل خلاق ومستدام مثل الفقر والبطالة والمرض والامية والتدهور البيئي وانتهاكات حقوق الإنسان والفساد.
- ✓ زيادة الأعمال الاجتماعية هي تنفيذ مبادرات ومشاريع جديدة أو تطوير منظمات اجتماعية أو تنمية قائمة أو إنشاء منظمات اجتماعية أو تنمية جديدة بهدف تقديم منتجات وخدمات تعالج بشكل مباشر الاحتياجات الاجتماعية الأساسية التي تعتبر أساسية للتنمية المستدامة، وهي تقوم على تقديم الحلول المثلى والتصدي للتحديات الاجتماعية والبيئية والاقتصادية دون هوادة.
- ✓ زيادة الأعمال الاجتماعية جزء مهم ونموذج جديد في نظام اقتصادي تزامني واجتماعي. تعتبر زيادة الأعمال الاجتماعية نموذجاً جديداً لأنها تهدف إلى إدماج الفئات الضعيفة اجتماعياً والعاطلين عن العمل في الحياة الاجتماعية وخلق قيمة مضافة لهم ولمجتمعاتهم.
- ✓ تجمع زيادة الأعمال الاجتماعية بين نهج المسؤولية الاجتماعية والاستدامة من جهة، والإبداع وبذل الجهود لإحداث تغيير اجتماعي إيجابي متعدد الأوجه من جهة أخرى.
- ✓ تتفق فلسفة زيادة الأعمال الاجتماعية مع التعاليم الإسلامية وهي أساس العديد من أنواع التمويل الإسلامي.

وعليه نوصي بضرورة:

1. تنمية ثقافة العمل الحر والعمل الاجتماعي لتحقيق التنمية المتكاملة وضمان تحقيق الاحتياجات التنموية للأجيال الحالية والمستقبلية على حد سواء.
2. تبني ثقافة المجتمع ورأس المال من خلال تشجيع الوصول إلى الموارد الطوعية والأموال الحكومية والتبرعات العينية لتمكين زيادة الأعمال وتعزيز التماسك المجتمعي.
3. تطوير برامج التدريب وتنمية المهارات القيادية لرواد الأعمال الاجتماعيين.
4. تشجيع زيادة الأعمال الاجتماعية كوسيلة لتحديد وإحداث تغيير اجتماعي محتمل من خلال مزيج من التدخل الحكومي وزيادة الأعمال.

قائمة المصادر والمراجع

1. Amandine, B., & Romain, S. (2011). *Entrepreneuriat social. Innover au service de l'intérêt général*. France: Editions Vuibert.
2. ASLI, A., & ABDELALI, E. (2013). L'entrepreneuriat social au Maroc, Perception et pistes de développement. *Revue Marocaine de recherche en Management et marketing*, 08.
3. Filipe, S., João, C., Isabel Lopo, d., & Carlos, A. (2016). *The Social entrepreneurs guide to changing the world*. Lisboa - Portugal: Fundação Calouste Gulbenkian.
4. Filipe M, S. (2009). A Positive Theory Of Social Entrepreneurship. *Faculty & Research Working Paper*.
5. François, B., Sophie, L., & Ouafa, S. (2010). Entrepreneuriat Social et Participation Citoyenne. *Canadian Journal of Nonprofit and Social Economy Research*, 01(01), 46-64.
6. Peredo, A., & McLean, M. (2006). Social Entrepreneurship: A Critical Review of the Concept. *Journal of World Business*, 41(01), 56-65.
7. Social Enterprise UK. (2024). *All about Social Enterprise*. Retrieved 03 10, 2024, from Social Enterprise UK: <https://www.socialenterprise.org.uk/>
8. SOPHIE, B., & FRANK, J. (2011). Définition de l'entrepreneuriat social: Revue de la littérature selon les critères géographique et thématique. *Conference: AIREPME, L'entrepreneur et la PME: vecteurs de changement et d'innovation, Actes du 9ème congrès international francophone en entrepreneuriat et P.M.E.*. Louvain-la-Neuve Belgique: Louvain School of Management.
9. بن حكوم علي. (2020). *المقاولاتية الاجتماعية ودورها في التنمية المستدامة*. أدرار: جامعة أحمد درارية.
10. قوجيل م, (2020). محددات تنمية المقاولاتية الاجتماعية في الجزائر. *مجلة النمو الاقتصادي والمقاولاتية*, 11-25.
11. منظمة العمل الدولية. (2016). دور الاقتصاد الاجتماعي والتضامني "التعاونيات" في زيادة فرص التشغيل. *مؤتمر العمل العربي الدورة 43 القاهرة*.
12. منظمة العمل الدولية (2024). *Statistics and databases*. Consulté le 03 15, 2024, sur <https://www.ilo.org/global/lang-en/index.htm> الدولية
13. نبي م, ب. (1962). *ميلاد مجتمع - شبكة العلاقات الاجتماعية*. دمشق سوريا: دار الفكر.